معادلة الهمزة آه يعني يحتمل ان يكون ام متصلة والمراد بالاستفهام
انكارهما معا بمعنى كل من الامرين منكر ينبغي ان لا يكون والا فالعلم
حاصل بثبوت الامرين وفائدة هذا الاسلوب الاشارة الى ان احد
الامرين كاف في الذم فكيف اذا اجتمعا كما تقول لمن اخطأ تدبيرا ومقالا
اتدبيرك ام تقريرك وبهذا اندفع ما في النهر من ان تجويز الاتصال
ليس بجيد لانه يقتضي وقوع احدى الجملتين والسؤال عن تعيين احدهما
وليس الامر كذلك بل وقعتا معا قوله وقد نفي الامرين اي اليهودية
والنصرانية ونفي الامرين بهما بالمحاجة وادعاء اليهودية والنصرانية
على وفق قوله بمعنى اي الامرين تاتون المحاجة او ادعاء اليهودية
دفع ح توهم محض لان المحاجة فهم من الجمل الثلث المتعاطفة التي وقعت
احوالا ولان قوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا يدل
على نفي المحاجة وكذا الاحتجاج عليه قوله والمعنى لا احد اه فان قيل
كتمان الشهادة يقتضي علمهم بالبراءة وقوله ءانتم اعلم ام الله يدل
على عدم علمهم به لانه انما يقال ذلك فيمن لا يعلم قلت الاستفهام
في قوله تعالى ءانتم اعلم ام الله لتقرير المخاطب قطعا والحكم فيه اقررتم
اعلم ح واعترفتم بانه تعالى عالم وهو قد اخبر بنفي الامرين عنهم فقولكم باطل
سواء كان صادرا عن الجهل او عن العناد والمكابرة وقيل لما كتموا
ذلك التحقوا بالجهال لفوت ثمرة العلم قوله وفيه تعريض اما على
التقدير الثاني فظاهر حيث عبر عن الكتمان الغير الواقع بصيغة الماضي
على سبيل الفرض والتقدير ففيه تعريض لمن تحقق منه الكتمان كما في قوله
تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك واما على التقدير الاول فلانه لم يخص
شهادة دون شهادة وان كان التعبير بالماضي على اصله لكون الكتمان
متحققا منهم فقوله تعالى ومن اظلم ممن كتم او على الاول تذييل
يقرر ما انكر عليهم من ادعاءهم اليهودية او النصرانية وعلى الثاني
تذييل يقرر ما وقع في قوله تعالى ءانتم اعلم ام الله من انهم شاهدون

ادعاء ح

بما شهد الله

بما شهد الله به يصدقون فيما اعلمهم وجعله على الثاني من تتمة
قولوا امنا لانه في معرض اظهار الشهادة وعلى الاول من تتمة حل
الحاجون بالانه في معرض كتمان الشهادة وهو ظاهر التعسف قوله
ومن للابتداء آه فالظرفان كلاهما صفة شهادة وكائنة من الله
بمعنى واصلة كائنة عنده من كتم بمعنى متحققة عنده ومعلومة انه من
شهادة الله وفيه اشارة الى من ليس صلة اظلم والكلام على التقديم
والتاخير كانه قيل ومن اظلم عند الله من جماعة الكاتمين للشهادة
لو كتموا ح لو كتموا ولا صلة كتم على ما في بعض التفاسير قوله تكرير للمبالغة كما يقال
قوله ح اتق الله اتق الله قيل مرض الوجهين لكونهما خلاف الظاهر قوله
الذين خف احلامهم او استمهنوها فعلى الاول يكون من سفه سفاهة
بضم الفاء وتنك خود شدن وعلى الثاني من سفه سفها بكسر الفاء
المتعدي بمعنى خوار ساختن على ما مر في تفسير قوله تعالى ومن يرغب
عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فما وقع في بعض النسخ من الواو
بدل او خطأ لا وجه له ووجه مناسبة هذه الآية بما قبلها ان الاولى
قدح منهم في الاصول وهذه في امر يتعلق بالفروع وانما لم يعطف
تنبيها على استقلال كل منهما في شناعة حالهم وفائدة ذكر من الناس
التنبيه على كمال سفاهتهم بالقياس الى الجنس بخلاف ما لو قيل
السفهاء من العلماء مثلا قوله يريد المنكرين يعني ان السفهاء جمع
محلى باللام مفيد العموم فيدخل الكل والتخصيص بالبعض خلاف
الظاهر لا يدعو اليه داع وما روي عن مجاهد انهم اليهود و
عن السدي انهم المنافقون وعن الحسن انهم المشركون فلعل المراد
منه بيان طائفة نزلت هذه الآية في حقهم لا حمل الآية عليها قوله
وفائدة تقديم الاخبار به اي بقولهم على الوقوع كما يدل عليه السين
قوله توطين النفس بذلك القول فان مفاجاة المكروه اشد الما
والعلم به قبل وقوعه ابعد من الاضطراب قوله واعداد الجواب

في ايدي الواهمة حيث سلطوها عليه عصام على الحلم

لان المكروه الغير المتوقع اشد كما ان النعمة الغير المتوقعة الذ عصام

على انه يقع المكروه فيكون بعد وقوعه اسهل عصام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)